بجلال الأنوار بعد خرق الأستار وسارت في أفلاك التوحيد
ودوائر التقديس بمدارات التهليل فكانت شمس
التقديس لله الحق دائرة مشرقة في فضاء رحب واسع غير
متناه لا تحده الجهات ولا تحصره الاشارات فسبحان
بارعه دحشره وباسطه وناظمه ومزينه بمصابيح الابداع
لها وقنادیل الانفاذ لها ولا إله غيره وربك الله هو
جعل دوائر هذه الكواكب النورانية الرحمانية افلاكا
عالية وجعل اجرام هذه الافلاك الروحانية اطيفة
لينة سيالة مائعة مواجة رجراجة بحيث تسبح تلك
الدراري الدرية في دائرة محيطها وتسبح في فضاء رحيبها
بلسان صانعها وخالقها ومقدرها ومصورها وبما اقتضت

الحكمة البالغة الكلية الالهية ان تكون الحركة الاولى
جوهرية وعرضية بجنبها وجسمية وان تكون لهذه الحركة
دوام وتسلسل ما كمية وسرمدية اما تسلسل زمان وما
يتقوم بها فتحت الاجسام وتسلسل الاجرام فيه
تعلق قوة جاذبة غالبة بينها غالبة حاكمة عليها منبثة
من الارادة القديمة والموافقة والمناسبة الخفية التي
بين حقائق بعض العوالم الغير المتناهية في بعد وتجانب
وحركة وتحرك وعبادة وعبادة وانابة والتجاء
بتلك الشمس الحقيقية الباهرة بنور الهية النورانية وبها
يستبقاء انحاء بقاءاتها وسجوداتها ودوائرها فبذلك تم
نظامها وحسن انتظامها واتقن صنعها وظهر جمالها

ثبت بنيانها بتحقق برهانها فسبحان من بادر بها ابتداعها و
نابض نبضها بمقدر ابداعها ومحركها بمشيئة العارفون وبمعرفته
الناعتون يا ايها المستفيض من تيضان بحر انعامه
والمتموج المتهيج المتباعم الامواج عاشوا على الامم بحلمه
لكنه بنا آديت الى الركن الشديد والكهف المنيع تمام
التبتل الى ربك العزيز الحميد وتبرئت من حول الفئتين
وتقدست من اوهام الافهام سارعنا الى موارد نعمائه
والاسراء واستعطشنا الى معين غرائب العلم من بحار
وفرجع الانهار فاعلم بان كل غير ناه صنع غيرك
وان الحدود صنعة المحدود وان الحصر في الوجود ليس في
حقيقة الوجود ومع ذلك كيف تقدر المحصر الاكوان

من دون بينة وبرهان فانظر بعين بصيرتك في هذا الكون
الجديد هل رأيت لشأن من شؤون ربك جديداً يتعجب
عنه أو يتحدث به لا فوحقه لترى بأم عينك كل شيء
الا شيء وتشهد وتتحقق أن خلق الأحياء وفي
خلق الأشياء هذه شئون رحمانية في العوالم الروحانية
والكائنات
وكذلك فاستدل بها في العوالم الجسمانية لأن الجسمانيات
آيات وانبعاثات للروحانيات وان كل ما في الجسمانيات
ومثال المعاني هي ان الحيوانات والنخليات والزرو
والجسمانيات والجوهريات والعرضيات والكليات
والجزئيات والمبادي والمبادي والصور والمعاني وحقائق
كل شيء وظواهرها وبواطنها كلها مرتبط بعضها مع بعض

وتراني

وتوافق وتطابق تمشي هذان النحو العشرات على نظام
البحور والذرات على نحو الشمس بحسب ثابتيا تهاو
استعدادها فان الجزئيات النسبة اليها وهما كليات
وان الكليات المتعلقة في اعيان المجردين جزئيات
بالنسبة الى اكوان الكونات التي اشتملها تلك
والجزئية في الحقيقة امر اضافي وشان نسبي والله
ربهم ربك وسعت كل شيء رحمة وعلما تمام بان الحقيقة
لنظام الوجود شاملة الكل وجود كلي او جزئي اما ظهورا
او بطونا مقررا او مقدرا فكان الجزئيات غير متناهية
من حيث الاعداد وكذلك الكليات النسبية الى
العقلية الكونية خارجة عن حد العداد والاحصاء و

ان سبابق التوحيد ومعالم التنزيه وشبه من التقدس
تعالى وتقدس عن القيود التعدية وان العوالم
بأسرها حادثة الذوات تنزهت عن ان تكون محلا
لعوالم الوجود بأسرها فانها تحيط بها العقول والأفهام
لا تحيط بها مدارك اولى العلم الأعلام فان نظرت الى الجنة
المأثور وقت النظر في معانيه الدالة على سعة الكون و
اتساعه الخارج عن العقول والحدود وجدته انصه ان الله
تعالى خلق ثمانية آلاف تمثيل دعائم بالعرش والارض
والسماء وما بينهما حتى الجنة والنار كلها في قنديل واحد
ولا يعلم في باقي القناديل الا الله وكما ذكروا العبارة فيها
لها حدا وعبروا لها حصرا انما كان لضيق دائرة العقل

والادراك

والأدراكات واحتجاب اهل الاشارات بالتين قرائحهم
جامده وفطنتهم خامدة من فرط الحجابات رأت في
كور دور رزقا بقدره وشأنا مقدورا وان بكمالها
داخل وبروز بالنسبة الى المراتب والدرجات في
الاستعداد والقابليات مثلا فالتفاوت في الحقيقة
الانسانية والكمالات النفسانية والقوة الباطنية
والشؤن الوجدانية انما هي باشتمال وظهور ذرات
وسموح بتتابع التدرج في معارج الترقي الارتقاء من
مقام النطفة الادنى الى اعلى مدارج البلوغ الانتهاء فمثل
ذلك شأن كلية الوجود من الغيب والشهود اذا
تفرس في هذا النور البديع والدر العظيم المنيع و

قل تعالى الله رب العرش الرفيع بما ظهر الشمس الوجدانية
والحقيقة الصمدانية من هذا المصباح المشاع الباذخ
القرني القديم بحيث لما استطعت اشعة الذاتية
على الاكوان الخاوية ولا اعني الخاوية انبعثت حقائق
كل شيء والمعاني الكلية لقوتها التامة وشهرت
مكنونات العلوم الكاشفة لخزائن العلوم وظهر السر
المصون المخزون والرمز المكنون الآن في هذا النور الكريم
والضوء العظيم دور الحقائق والاسرار وحشر الشؤن
الربانية مركز الانوار وظهور الكنوز المستترة في هوية
عوالم ربك العزيز المختار بحيث في حقيقة القطرات
تموج بحور الآيات وفي هوية الذرات تجلى شموس الاسماء

والصفات

والتعشقات دكاشف المعاصرون ثم فاتح الجبار لم
لم يكتشفوا لها بقوة فلو اتخ مرآة الأنوار لأت في
هذا الظهور الأعظم دون التنظر إلى استدلال فتح باب
الملكوت شفقة والشوق وكلمت ديار الأجنة من الأنا
من شبكة الأوهام وانكشفت الشبهات وانشقت
الحجبات وهتكت الأستار من سطوة الأسرار وتلألأ
الأنوار كان شأنه الضعف والاضمحلال فتبارك الله
يحق ظهور آثار هذا النور المشرق على أهل الظهور الله
تبارك الذي جعل ذلك مستنيرون بأعين الشرع والأبصار
آثار هذا النير الأعظم الوهاج يجتنون أنوار حكمة المشرقة
على كل الأرجاء من الآفاق والمتقطون درارى الغرر التي

تقدفنا هذا التطعام الملائم لذوق الأواج وتشربون
من الينابيع الفائقة العذبة النابعة من فيضان الملك
بالماء الثجاج فطوبى لمن لم يكتب بسجات تقويم كما الأرام
عن مشاهدة حقائق العلم وادراك جواهر في أيام الله
وبشرى لمن كشف عنه الغطاء، وبعث ببصر حديد لبنا
ملاء الأنشاء بعد ما شاخصت الأبصار من تجلي المختار
وويل لمن تشر يوم القيمة اعمى وغفل عن ذكر ربه الأعلى
وفي اذانه وقر عن استماع النداء المرتفع في هذا الفردوس
الأعلى وقل يا الهي لو خلقت في كل جزء من اعضائي
ألسن ناطقة بافصح اللغات ومعاني رائقة فائقة
عن حدود الاشارات وحمدتك وشكرتك في الدنيا

والأحقاب لعجزت عن أداء فرائض شكري لفضلك
وإحسانك بل وقصرت على الإيمان بمظهر جمالك و
مشارق فردانيتك ومشرق آياتك الكبرى ومهبط
أسرار قيوميتك في قطب الأرض والسماء ومحل
الحسنى وكشفت عن بصري الغشاوة الى جبة الأبهاء
وسمعتني نغمات طيور القدس عن غصان دوحة
البقاء واسقيتني من كأس الكافور والمآء الطهور عن
يد ساقي عنايتك في هذا الظهور الأعظم الأمنع الأقدس
المبارك الكريم بالآيات المرفرف في جو قضائك محبة الله
فاعلم بأن المعارف والعلوم والحكم والفنون التي ظهرت
وسبقت في الأدوار الأولية بالنسبة للحقائق والمسائل

الالهية والأسرار الكونية التي تفتح سحابها وكشف
نقابها وسطع شعاعها في هذا الصور اللامع في الوجود
الأعلى انما هي مبادٍ وكنايات بل اكثرها اوهام وشبهات
لأن الحقيقة الجامعة الكونية مثلها عند ربك كمثل
الحقيقة الجامعة الانسانية فانها في مراتبها الأولية
من الطفولية والصباوة والمراهقة ولو كانت مصدرًا
لظهور الصفات والملكة البشرية ولكن ابن هذا الشأن
من الكمالات العقلية والحقائق الملكوتية والأسرار
الربانية ان نخة الفاخرة في مرتبة بلوغها واعظم
سطوعها وشروقها فلاجل ذلك ينبغي ان تتخذ هذا
الامر ميزانًا لكل الأمور ولا تعبأ بالحكايات والأقاويل

التي تتناقل عن افواه اهل الوهم والاشارات لا تنتهي
مبالغات وتقصص واساطير لا يعتبر بها اولوا الابصار
بل الشأن في تحقيق المسائل واكتشاف الحقائق
المستترة والاسرار المكنونة في هوية حقائق الكونية بالبراهين
الواضحة والدلايل الباهرة والحجج القاطعة بموازين تامة
كاملة فامثال هذه الامور يجوز الاعتماد والتكون عليها
عند الذين فتح الله بصيرتهم وطابت سريرتهم ونورت
بواطنهم ولطفت ظواهرهم وانجلت قلوبهم وانشرحت
صدورهم في هذا الكور المجيد العظيم والاكر والدهر الذي
التي مؤسسة على الاوهام ولا يقتنع بها الفطن اللبيب
اخبير العلام اصبحت عند اولي العلم اليوم كاقصاص

احلام فسبحان الذي حجب العقول بانوار تجلياته الساطعة
من مشرق الظهور شعاع الريب المجيد باخرق الحجبات
وهتك الستجات وكشف الظلمات وقطع نياط سل
الاشارات وكسر اغلال الظنيات وحرر العقول عن
قيود الظنون وخلص طيور الافكار في اوج الاسرار حتى
يطيرن باجنحة السرور في عوالم الوجود وتشق حدقة الابصا
الاستار التي نسجتها عناكب الاوهام في هذا الايوان
الرفيع والسرادق المنيع اذا فاعلم ان العلوم
الرياضية انكشفت مسائلها وانحلت معضلاتها و
انتظمت قوانينها واثمرت افانينها في هذا العصر الكر
والقرن المجيد وان الاكتشافات التي سبقت
اصحبت

المتاخرين

للمتقدمين من الفلاسفة وآرائهم لم تكن مؤسسة على
اصل متين واساس رصين لانهم ارادوا ان يحصروا
عوالم الله في اضيق دائرة واصغر سايرة وتحيروا فيما
ورآءها الى ان قالوا الاخذ ولا ملأ بل عدم وهذا الرأى
مناف ومبان تجميع المسائل الالهية والاسرار
الربانية بل عند تضييق عوالم المعانى والصور والروحانيات
بالجسمانيات تجد هذا الرأى اضعف من بيت العنكبوت
لأن العوالم الروحانية النورانية منزهة عن الحدود
الحصرية والعددية وكذلك العوالم الجسمانية فى هذا
الفضاء الأعظم الأوسع الرحيب وهذا سر كشف الله
لعباده بفضله ورحمته حتى يظهر اوهام الذين هم مكثرون

وبفضح براهين الآنية في غفلاتهم يعمهون وبهدم مبانيٰ
ظنونهم وتسود وجوه شئونهم بحيث عميت اعينهم عن
مشاهدة عوالم الله وقصرت عقولهم عن ادراك اسرار
الملكوت في هذا المشهد العظيم واعتمدوا بان العوالم
محصورة في هذه الدائرة الصغيرة التي بالنسبة الى العوالم
كسواد عين نملة في فضاء لا نهاية لها كما قال وقوله الحق
وما يعلم جنود ربك الا هو واما ما ذكر من الطبقات
السبع والسموات السبع المذكورة في الآثار التي شتقت
من مشارق الأنوار ومهابط الأسرار هذا لم يكن الا
بحسب اصطلاح القوم في تلك الأعصار وكل كور له
خصائص بحسب القابليات واستعداد ظهور الحقائق

من خلف الاستار وكل شئ عنده بمقدار وما
قصدوا بذكر الافلاك الا المدارات المتميزات الشمسية
التي في هذا العالم الجامع لنظام هذه الشمس وتوابعها
لان سيارات هذه الشمس على اقدار سبعة من حيث
الجرم والجسامة والقوة والنور ومدار القدر الاول منها
فلك من افلاك هذا العالم الشمسي وسماء من سمواته
هذه الدائرة المحيطة المحددة الجهات الواقعة ضمن محيطها
وكذا كل الدارى الدهرية تحاط في وجه السماء
التي تملك واحدة منها شمس واما عالم مخصوص بتوابعها
وسياراتها اذا نظرت اليها تجدها بالنظر الى ظهورها
الى الابصار من دون واسطة المرايا المجسمة بظهرانها

على اقدار سبعة ومدار كل قة منها اودائرة سماء فوق
وفلك محيط في الوجود ثم اعلم بان هذه المدارات و
الدوائر العظيمة واقعة ضمن اجسام لطيفة مايعة
رائقة سيالة متواجة متراجة كما هي مأثورة في الروايات
ومصرحة في الكلمات بان السماء موج مكفوف لان
الخلاء ممتنع محال فضلا مايقال ان الاجسام الفلكية
والاجرام الاثيرية مختلفة في بعض المواد والاجزاء
والتركيب والعناصر والطبايع المبثة لاختلاف
التاثيرات الظاهرة والكيفيات الفائضة منها و
ان الاجسام الفلكية المحيطة بالاجرام تخالف ايضا
بعضها مع بعض من حيث اللطافة والسيلان

والماورائين

والأوزان والا الخلاء محال فالظرف لابد له من
مظروف ولا يكاد يكون المظروف الا جسما ولكن
اجسام الأفلاك في غاية الدرجة من اللطافة والخفة
وهيلان لأن الأجسام تنقسم الى الجامدة كالاحجار
والمتمزقة كالمعادن الفلزات والسائلة والمياه كالهواء
واخف منها ما يتصاعدون به اليه في الثمن الهوائية
الى جو السماء واخف منها الأجسام النارية والأجسام
الكهربائية البرقية هذه كلها اجسام لطيفة ولكن بعضها
غير موزونة وكذلك خلق ربك في هذا الفضاء الواسع
العظيم اجساما متنوعة من غير حد وعد تذهل العقول
عن احاطتها وتحير النفوس في معرفتها ومشاهدتها و

أما الذين زعموا بان الافلاك اجسام مصمتة يصابه
مماس بعضها من بعض زجاجية شفافة لا تمنع
نفوذ ضوء الأجرام ولا تقبل الخرق والالتيام ولا يمنعه
التخلل والتذبذ في كرور الايام هذه آراء اولى الظنون
من اهل الفنون ولم ينتهوا الى الغاية بابهة التصريح
الاشارة وكل في فلك يسبحون وهذا واضح بان
السباحة لا تتصور الا في اجسام لينة مائعة سايلة وتمتنع
محال في اجسام صلبة جامدة اذا فانظر ببصر جديد في
هذا البيان الشافي الكافي الواضح المبين ثم انظر
الى اوهام الحكماء وكيف تاهوا وهاموا في فلوات اللازم
والملزوم وتصورات مانزل بها سلطانا الملك العزيز

القديم واما قضيته ان الأرض دائرة حول الشمس
وانها اى الأرض سيارة من هذه الدارى التابعة
للشمس وان الحركة اليومية المسببة للطلوع والغروب
حاصلة من حركة الأرض على محورها فهذه ليست
من الآراء المستجدة والكشفيات الحاصلة فى الأزمنة
الأخيرة بل اول من قال بحركة الأرض حول الشمس
هو فيثاغورث الحكيم احد اساطين الحكمة الخمس
وحامى دارها وكاشف اسرارها واشار الى هذا الأمر
قبل التاريخ الميلادى بخمس مائة عام واستدل
بان الشمس مركز للعالم بسبب نارتيتها واتبعه فى
هذا الرأى افلاطون الحكيم فى اواخر ايامه وألف

اريستورخ الحكيم كتابا قبل الميلاد بمائتي وثمانين سنة
وصرح فيه ان الأرض دائرة على الشمس وعلا محورها
ولكن لما كان مستندا على براهين قاطعة دالة واضحة
وحجج بالغة من قوانين الهندسة والقواعد الرياضية
بل هي سنوح فكرتي وتصور عقلي واما اكثر الحكماء الذين
من حيث مشاهداتهم الحسية ومطالعتهم النظرية
في العالم المرئي ورصدهم في الكواكب والنجوم حكموا
بحركة الشمس وسكون الأرض ومنهم البطليموس
القلوذي الأسكندراني الشهير في علم النجوم والتاريخ
وكان معتمدا في مدرسة الأسكندرية في المائة الثانية
من الميلاد فاختار قاعدة من القواعد القديمة و

عليها رصده وترتب زيجاموثقا على حركة الشمس
وسكون الأرض وقد اشتهرت قاعدته وشاع ذكر
رصده وزيجه بين العالم لتسلط القوية التي كانت
للأمة الرومانية وحكومتها على سائر الأمم وهو ألف
كتابا في فن النجوم والرياضيات وسماه بمجسطي وفي
القرون الأولية من الإسلام ترجمه الفارابي الى
العربي واشتهر بين علماء الإسلام بهذا الترجمة واتبعوه
وقلدوه من دون امعان نظر وتحقيق وانتباه الى
بعض الايات ومعانيها كما قال وقوله بحق وكل
في فلك يسبحون وبهذه الاية المباركة ثبت بان
كافة هذه الدراري اللامعة في جو هذه السماء الرفيع

والفضاء الفسيح الوسيع وهذه الأرض ايضا متحركة
سائرة في مداراتها وسابحة في افلاكها ودوائرها واعظم
من ذلك ذهولهم في تفسير الآية المباركة الأخرى
الدالة على حركة الشمس على مركزها ومحورها قال وقوله
الحق والشمس تجري لمستقر لها تاهت عقولهم وتحيرت
نفوسهم وعجزت مشاعرهم عن ادراك معانيها لأنهم
ارادوا ان يطبقوا على قواعد بالهيوس الرومانى الذى
ويتفقوا على التيجا الذى رتبه فلم يتمكنوا على هذا التلبيق
فاحتاجوا الى تأويلات ركيكة كقول بعضهم لمستقر
لها كان في الأصل لها مستقرا ثم حذفت الألف منه
وقول الآخرين ان لها مستقر يوم القيمة عند ذلك تقف

الشمس

الشمس عن سيرها وحركتها مع ان في الاية صراحة واضحة
بان الشمس لها حركة حيث تغرب وتركز اذا فاعلم بان
المسائل الرياضية التي تحققت دلائلها واحتبرت براهينها
مصدقة بالدلائل القطعية من الأصول الحكمية وقواعده
هندسية في علم الهيئة مؤسسة على التحقيقات النجومية
والدقيقات الرصدية وايضا مطابقة لأصول المسائل
الكلية في العلوم الالهية لأن عند تطبيق العالم الظاهر
بالباطن والعالي بالسافل والصغير بالكبير والأجمال
بالتفصيل يظهر ما جئنا ببيان بان القواعد الجديدة في
علم الهيئة اعظم تطبيقا من سائر الأقوال كما بيناه
اوضحنا وان رصد لكوفرنيكوس زيجه اتقن في الأعمال

والتدقيق والتحقيق من سائر التربيات لانه كان في سنة
خمس مائة بعد الالف من الميلاد ورصد مدة ستة وثلثين
سنة حتى اخرج القاعدة المشهورة بحسب الكشاف في
حيز الارض عن الانكار ولو لاحب الايجاز والاختصار
لشرحت لك تفاصيلها ولخصت محاصيلها ولكن
بهذه كفاية لاولى الابصار وهداية لذوى الانظار و
قل تعالى الملك القيوم الذى بظهوره انشق حجاب
الموهوم واستغنى المخلصون بحسب جماله المعلوم الكاشف
لحقائق الحكم والشئون من نتائج الظنون ووهميات
العلوم واطلعوا المشتاقون على السر المكنون والرمز
المصون المخزون وطاروا باجنحة الشهود الى اوج اللقاء

معدن السرور ومقام الفرح والحبور وسمعوا نغمات
الطيور على افنان ايكة الظهور وشربوا بكؤس الحيوان في يوم
النور وانشأوا من الكاس التي مزاجها كافور في يوم
مشهود ومشهور وناجون ربهم بالجنان لم تسمع الاذان
بمثلها في جنات عيون ويقولون اناجيك يا الهي
محبوبي بلسان هويتي مقبلا الى مشرق احديتك ومطلع
شمس عزفرديتك ومرطبا لساني بالشكر والثناء
على مركز رحمانيتك بما خلقتني من غير استحقاق لفضلك
في هذا الكور البديع والظهور الفريد في ايام اختصصتها بين
الأزمان بطلوع شمس حقيقتك والتاطعة اشعتها
على كل الآفاق واسبغت فيها نعمتك واكملت

تحبتك دائمة لانك ونعمك على الخلصين من بر
لانك شرفتهم بايام كانوا الاصفيا وخدوا الارواح
في مفاوز الفراق اشتياقا لاستنشاق نفحة من
النفحات المرسلة فيها وانتظار المشاهدة اثارا من الانوار
المشرقة في سمائها وانك بافضالك وحسانك جعلتني
بهذا الاكليل اللامع في قطب الامكان وجلستني على
سرير تبتك بين ملا الاكوان واتيتني على الاستقامة
على امرك بعد ما تزعزع منه اعظم القوى بين ملا الانشاء
تارة من الاعتراض وتسعير اركان الوجود في هوالم

اوامر الأشارات وتؤيدنا على الاستقامة و
الثبوت والركوز والرسوخ في امرك يا مالك الغيب
والشهود انك انت المعطي الكريم الرحيم

واما ما سئلت يا ايها المتوجه الى ساحة البقاء و
المقتبس من قبسات شجرة طور السيناء من الملائكة
والمراد بهذه الأسم في الايات الآتية فاعلم بان له
معان شتى وفي مقام انطاق يطلق على الذين منعتهم
اذيالهم عن الشهوات ويتبعون رب الشهوات في
[illegible]

فی ایاته ویسمیهم باسماء شتی وانی اذکر لک اسمائهن
اسمائهم وافسره لک لکی تعرف المقصود ومعانی
کلمات حضرت المعبود منها حملة العرش واسلم
بان المراد من العرش هو قلب الانسان کما تعرف
عند لبیب البقاء ودرقاء العماء قلب المؤمن عرش
الرحمن ونطق لسان العظمة فی کلمات المکنونة قوله
منزلی قدسته لنزولی ورد حک منظری طهرته لظهوری
لانه یقبل تجلی الجمال ویستقر علیه سلطان محبته
مالک المبدء والمال وفی مقام الحق یطلق علی انبیاء
الله ورسله کما قال تبارک وتعالی فی القرآن الکریم
الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملئکة